

# الفصل الخامس

## الطاقة

[ 1 ]

قال سون تزو: طريقة تنظيم وإدارة قوة كبيرة هي نفسها طريقة تنظيم وإدارة فرقة صغيرة مكونة من بضعة رجال: إنها تعتمد على تقسيم العدد الكبير إلى مجموعات صغيرة<sup>(14)</sup>.

[ 2 ]

القتال مع جيش كبير تحت قيادتك لا يختلف عن القتال مع جيش صغير الحجم.

[ 3 ]

يتحقق لك التأكد من أن جيشك يستطيع تحمل شدة هجوم العدو عليه وبقائه متماسكا وغير مضطرب من خلال القيام بمزيج من المناورات المباشرة والمناورات غير المباشرة بغرض إرباك العدو.

[ 4 ]

يجب أن يكون أثر جيشك مثل تأثير الحجر الصلب المندفع بقوة

---

(14) وهو ما يعرف اليوم من تقسيم الجيوش إلى فرق ولواءات وفصائل وسرايا وغيرها من مسميات لمجموعات الجنود.

جبارة تجاه بيضة، وذلك يتحقق عبر معرفة نقاط الضعف والقوة في كلا الطرفين (جيشك وجيش العدو).

## [ 5 ]

في جميع المعارك، يتم استخدام الطرق المباشرة للالتحام في المعركة، لكننا نلجأ إلى الطرق غير المباشرة من أجل ضمان النصر.

## [ 6 ]

تطبيق التكتيكات غير المباشرة بكفاءة لا يقف عند حد فهو مثل السماء والأرض، ولا ينتهي فهو مثل مجاري الأنهار، كما أنه يتجدد مثل الشمس والقمر، ويتكرر مثل الفصول الأربعة.

## [ 7 ]

لا يوجد أكثر من خمس علامات موسيقية، ورغم ذلك فإن مزج هذه العلامات الخمس ساعد على تأليف ما لا يمكن إحصاءه من القطع الموسيقية والألحان التي لا يمكننا سماعها جميعاً على الإطلاق.

## [ 8 ]

لا يوجد أكثر من خمسة ألوان أساسية<sup>(15)</sup> ورغم ذلك فإن مزج هذه الألوان معاً يخرج لنا تدرجات لونية لا يمكننا حصرها.

## [ 9 ]

لا يوجد أكثر من خمس نكهات أساسية: حامض، حريف، مالح،

---

(15) يقصد الألوان التالية: الأزرق والأصفر والأحمر والأبيض والأسود.

حلو، مر، ورغم ذلك فإن مزجها معاً يخرج لنا نكهات لا يمكننا  
حصرها<sup>(16)</sup>.

## [ 10 ]

في ساحة المعركة، لا يوجد أكثر من طريقتين للهجوم: هجوم  
مباشر، وهجوم غير مباشر، وبالرغم من ذلك فإن مزج هاتين  
الطريقتين ينتج عنه سلسلة لا نهائية من المناورات الممكنة  
تنفيذها.

## [ 11 ]

يؤدي استعمال الطريقة المباشرة للوصول للطريقة غير المباشرة،  
ويؤدي استعمال الطريقة غير المباشرة للوصول للطريقة  
المباشرة<sup>(17)</sup>، تماماً مثل التحرك في دائرة متصلة، فهي لا تصل أبداً  
إلى نهاية. وبالتالي، فلا يستطيع أحد أن يصل لنهاية الاحتمالات  
الناجمة عن مزج هاتين الطريقتين معاً.

## [ 12 ]

هجوم الجنود يشبه السيل الجارف الذي يحمل معه في مجراه كل  
شيء حتى الصخور الراسيات.

---

(16) أمثلة النغمات الموسيقية والألوان والنكهات مجرد تمهيد يوضح التنوع الشديد الذي  
يمكن الوصول إليه باستخدام عدة أشياء من طبيعة واحدة، أراد سون تزو ذكرها كبدائية  
يدخل منها إلى أنواع وطرق الهجوم.

(17) يقصد أنه لا غنى للقائد الحنك عن الاستفادة بالطريقتين والمزج بينهما بطرق  
مختلفة.

### [ 13 ]

القرار الجيد يشبه الصقر الذي ينقض على الفريسة في الوقت المناسب ويتمكن من قتلها وتقطيعها.

### [ 14 ]

فالمقاتل الباسل يكون عنيفاً في هجومه، ومتأنياً عند اتخاذ القرارات.

### [ 15 ]

يمكن تشبيه القوة بشد القوس من لإطلاق السهم، وتشبيه القرار بلحظة إفلات القوس لينطلق في اتجاهه الذي حددته له.

### [ 16 ]

أثناء اضطراب وجلبة المعركة، قد تكون هناك فوضى ظاهرية، لكنها ليست فوضى على الإطلاق. وفي حالات الارتباك والفوضى، قد تكون قواتك بلا مقدمة أو مؤخرة، لكنها رغم ذلك محصنة ضد الهزيمة<sup>(18)</sup>.

### [ 17 ]

والتظاهر بحدوث حالة من الفوضى يتطلب مقدماً توافر حالة الانضباط التام، والتظاهر بالجبن يستلزم توافر الشجاعة، والتظاهر بالضعف يستلزم توافر القوة والمقدرة<sup>(19)</sup>.

---

(18) يقصد أن ما يسود في المعركة من فوضى وهرج ومرج لا يعني فقدان السيطرة على الجنود وحسن إدارة المعركة.

(19) يقصد أنك يجب أن تبدو شجاعاً أولاً حتى يقتنع العدو فيما بعد عندما تدعي الجبن والتخاذل، وهكذا.

## [ 18 ]

إخفاء الانضباط تحت ساتر من الفوضى يأتي ببساطة من حسن تقسيم وحدات الجيش، وإخفاء الشجاعة تحت ستار من الجبن يتطلب قدراً كبيراً من الموهبة، وإخفاء القوة خلف ساتر الضعف الظاهري يتحقق عبر المناورات التكتيكية.

## [ 19 ]

وبالتالي فمن يظن أنه ماهر في التلاعب بالعدو يجب عليه الحفاظ على مظهره المخادع الذي يتصرف العدو بناء عليه.

## [ 20 ]

وبتقديم الطعم للعدو فإنه سيقترّب منه، انتظره بأفضل رجالك البواسل.

## [ 21 ]

المقاتل البارع ينظر إلى أثر القوة الموحدة لجنوده ككل، ولا يتوقع الكثير من الأفراد. وبذلك يصبح قادراً على اختيار الرجال المناسبين والاستفادة من القوات الموحدة.

## [ 22 ]

وعندما يستفيد من القوات الموحدة، يصبح مقاتلوه كما لو كانوا صخوراً منقضة، لأن طبيعة الصخور هي أن تبقى في أماكنها بلا حركة، وأن تهبط من أعلى إذا وضعتها فوق منحدر. وإذا كانت الصخرة على شكل مربع، فستتوقف سريعاً، أما إذا كانت ذات شكل

دائري، فستسقط بسرعة تتزايد مع نزولها للمنحدر.

[ 23 ]

وبالتالي، فإن الطاقة التي تتضح من خلال المقاتلين البواسل، وهي مثل القوة الدافعة التي يكتسبها الحجر الدائري الصغير المتدحرج من قمة جبل يرتفع آلاف الأمتار.

\*\*\* \*\*